جامعة بيرزيت

في أجواء مؤثرة ... د. حنا ناصر رئيس الجامعة يعود الى ربوع الوطن

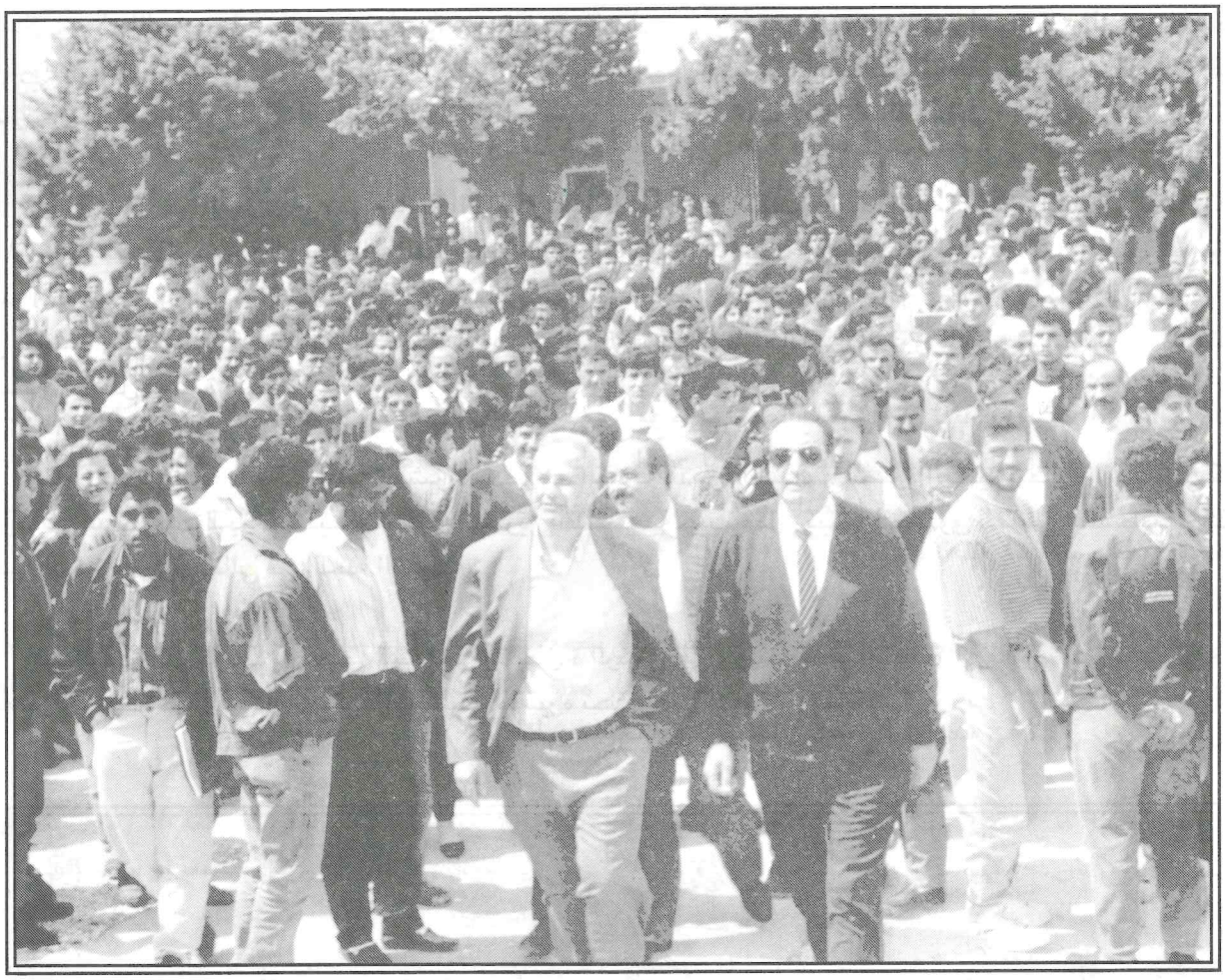

١٩٩٢/٤/١٢

استقبلت جامعة بير زيت بحفاوة بالغة رئيسها د. حنا ناصر الذي عاد الى ربوع الوطن يوم ١٩٩٣/٥/٣٠ بعد ابعاد مجحف استغرق أكثر من ١٨عاماً وقد اختلطت البسمات بالدموع والمعاناة بالآمال حينما احتشد آلاف الطلبة والعاملين لمشاهدة رئيس الجامعة عن كثب ولأول مرة في الحرم الجديد الذي أشرف على بنائه بصورة مباشرة في مجال التخطيط وتوفير الأموال اللازمة والتنفيذ وذلك من خلال إرتباط الجامعة في عمان.

وتعانق رئيس الجامعة مع الزملاء القدامى بمن فيهم العديد من خريجي المؤسسة حينما كانت كلية ممن انخرطوا في جهاز التعليم بالجامعة وتعرف على الأعضاء الجدد في أسرة الجامعة وسط مشاعر تفيض بالإنفعال لبهجة اللقاء والإلتقاء.

من على درجات مبنى الإدارة أعرب د..ناصر عن هذه الفرحة بالعودة الا أنه أشار الى أن هذه الفرحة ناقصة فما زال الإحتلال جاثماً على صدر الشعب الفلسطيني وما زال الاخوة المبعدون القدامى ومبعدو مرج الزهور خارج الوطن يعانون من قهر المنافي، واضاف انه بوجود الإحتلال فالكل مبعد وسيبقى كذلك حتى ينقشع الظلام ويبرز فجر الحرية، كما ذكر أنه سيعكف مباشرة بعد هذا اللقاء على تحمل مسؤولياته في الجامعة مع إدراكه الكامل بأنه سيواجه تحديات عدة، في مقدمتها الأزمة المالية التي تجابه مجمل المؤسسات الفلسطينية في المرحلة الراهنة.

وبدت الدهشة على محيا رئيس الجامعة لدى مشاهدته مباني الجامعة على أرض الواقع للمرة الأولى، إذ أشار الى أنه لم يكن يعتقد بأن الحرم الجامعي بهذا الحجم الكبير فالصور التي كان يحرص على الحصول عليها بشكل مستمر لم تعكس حقيقة ما شاهده من مرافق، وتعهد بأنه سيواصل العمل بهمة ونشاط لتثبيت استمرارية الجامعة كمؤسسة وطنية رائدة في مجال التعليم العالي.

ومن الجدير بالذكر أن سلطات الإحتلال كانت قد قامت باستدعاء د. ناصر يوم ١٩٧٤/١١/٢١ الى مكتب الحكم العسكري برام الله حيث تم عصب عينيه وتكبيله بالقيود وابعاده مع أربع شخصيات وطنية أخرى الى الحدود اللبنانية وأجبروا على السير الى داخل لبنان بعد أن تم زرع الألغام ورائهم. ومرة أخرى ادعت السلطات بأن الدافع للإبعاد غير المشروع هو الحيلولة دون قيام الفعاليات الوطنية الفلسطينية بدورها في خدمة المجتمع الفلسطيني.

واصل د. ناصر القيام بدوره في رئاسة الجامعة من بعد ومن خلال مكتب ارتباط الجامعة الذي انشئ في عمان عام ١٩٧٦، وقد سعى الرئيس بكل جهد الى العمل على حماية الحريات الأكاديمية الفلسطينية وكان له الدور الحيوي في جمع الأموال اللازمة لبناء الحرم الجديد والتي نتج عنها تحويل المؤسسة من كلية صغيرة يدرس فيها ٣٥٠ طالباً في عام ١٩٧٤ الى جامعة وطنية شامخة تضم في رحابها ٢٥٠٠ طالب وذات مستوى اكاديمي مرموق بالرغم من محاولات الإحتلال المستمرة تعطيل مسيرة الجامعة.

وخلال فترة إبعاده قام د. ناصر بعشرات الجولات العالمية هدفها الأساسي نصرة التعليم العالي الفلسطيني كما شارك في عدة دورات للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حيث عمل رئيساً للصندوق القومي الفلسطيني وكذلك رئيساً لدائرة التعليم العالي في اللجنة التنفيذية.

وفي الوقت الذي ترحب الجامعة فيه بحرارة بعودة الرئيس الى موقعه فانها تتطلع الى اليوم الذي يعود فيه كل المبعدين ويزول الإحتلال ويقرر الشعب الفلسطيني مصيره تحت رايات التحرر والإستقلال.

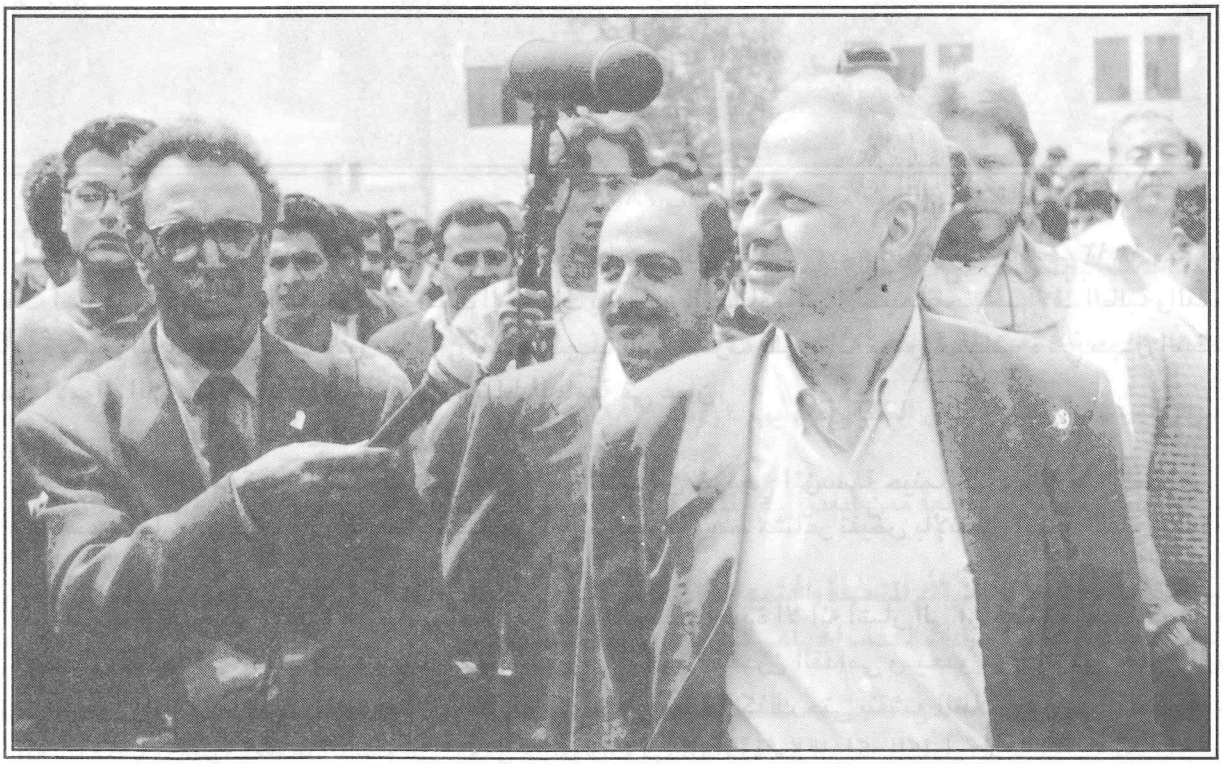

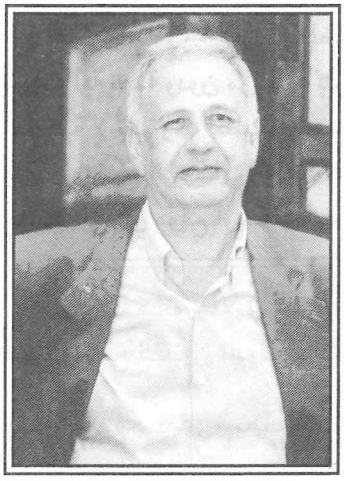

رسالة رئيس الجامعة

الى الأصدقاء والزملاء الأعزاء

لقد كنت على قناعة منذ سنين عديدة بأن التربية والتعليم العالي هما من الطرق الأساسية للتحرر والإستقلال وقد ترسخت هذه القناعة لدي بعد عودتي من المنفى القسري الذي دام أكثر من ١٨ عاما، وقد شعرت بعد عودتي باعتزاز كبير للإنجازات الهائلة التي تحققت خلال فترة غيابي وتأثرت تأثراً بالغاً من تصميم أسرة الجامعة وتلاحمها اللذين مهدا الطريق لعودتي لأكون بينكم نواصل البناء معاً.

ومع أن عودتي الى ربوع فلسطين وجامعة بير زيت هي بمثابة ولادة جديدة لي الا أنني ما زلت أعتبر نفسي مبعداً طالما يتواصل الإحتلال العسكري لفلسطين. واود التأكيد على أن نهج جامعة بير زيت المتمثل في السعي الى تطوير الفكر الناقد والخبرة التقنية والتفاعل مع المجتمع يصب في مجمله نحو الإنتقال الى مرحلة التحرر. وأود في هذا المجال الإشارة الى أن كافة التحديات التي واجهت الجامعة لم تثنها عن التمسك بمبادئها السامية ولم يكن ذلك الا بفضل العاملين والطلبة الذين ارتقوا الى مستوى التحدي وبفضل أصدقائنا في الداخل والخارج ممن التفوا حول مسيرة الجامعة دفاعاً عن الحريات الأكاديمية وحق التعليم.

وبينما نعمل على إزالة الآثار والإنعكاسات السلبية التي نجمت عن إغلاق الجامعة بأمر عسكري لمدة تزيد عن أربعة أعوام، تواصل الجامعة مسيرتها إذ تعكف حالياً على إنجاز عدة مبادرات أكاديمية دولية بالإضافة الى ورشات دراسية وبرامج تطورية رائدة في مجملها في العطاء المتميز للمجتمع الفلسطيني.

وبينما نعمل على تحقيق هذه المبادرة الأكاديمية والبرامج الإيجابية لا يفوتنا أن نذكر العقبات الجمة التي مازالت تعترض سبيلنا سواء كان ذلك في شكل الأزمة المالية التي تواجهنا نتيجة الحصار الإقتصادي على شعبنا أو انتهاكات حقوق الإنسان المتواصلة من خلال الإعتقالات والتعذيب والإبعاد وعزل قدسنا وغير ذلك من الممارسات التعسفية. كل هذه العقبات تستوجب منا الوحدة والإبداع من أجل تجاوزها ومواصلة تطوير التعليم العالي الفلسطيني.

ولا يسعني الا أن أعرب عن امتناني الى جميع من آزروا حقي وحق كل المبعدين بالعودة الى ديارنا مع اعتزازي البالغ بجميع أفراد أسرة الجامعة خاصة د. جابي برامكي نائب الرئيس الذي يكمل هذا العام أربعين عاماً من العطاء المتميز والمتواصل في خدمة الجامعة في ظروف صعبة لا تخفى على أحد منكم.

وفي الوقت الذي تدخل فيه جامعة بير زيت مرحلة جديدة فإننا نتطلع الى استمرار دعم أصدقائنا في كل مكان خاصة في الوطن العربي من أجل مواصلة رسالتنا في خدمة الأجيال وترسيخ ثقافتنا الوطنية.

ومعاً على الدرب.

حنا ناصر

حالات الإبعاد في جامعة بير زيت

منذ عام ١٩٦٧ لجأت سلطات الإحتلال الى سيف الإبعاد بحق أبناء الشعب الفلسطيني كعقاب اداري لا يستند على توجيه أية تهمة ودون مراعاة الإجراءات القضائية. ومع أنه من الممكن الإعتراض لدى محكمة العدل العليا الإسرائيلية الا أن المحكمة لا تعترف بتطبيق نصوص معاهدة جنيف الرابعة على الأراضي المحتلة. ومن المعروف أن هذه المعاهدة تحظر بشكل واضح اجراءات الإبعاد حيث تنص المادة ٤٩ على أنه «يمنع منعاً باتاً نقل أو إبعاد أفراد أو جماعات من منطقة محتلة الى أي موقع أو مكان آخر مهما كانت الدوافع».

في ١٧ كانون الأول ١٩٩٢ تم إبعاد ٤١٥ فلسطينياً من قبل السلطات الإسرائيلية الى جنوب لبنان، إن هذا الإبعاد خرق واضح للقانون الدولي والأعراف الإنسانية وقد كان من ضمن المبعدين سبعة أعضاء من أسرة جامعة بير زيت هم:

١ - **أحمد مصطفى شحادة زيد**، ٢٦ عاماً، من مخيم الجلزون، سنة أولى، كلية الآداب، متزوج وله طفل.

٢ - **نايف خليل ساري**، ٢٥ عاماً، منقرية بيتين منطقة رام الله، سنة ثانية، دائرة الفيزياء كلية الهندسة.

٣ - **خليل سلمان رمانة**، ٢٤ عاماً، من مخيم الجلزون، كلية الآداب.

٤ - **مصطفى محمد عطاري**، ٢٥ عاماً، من عرابة لواء جنين، دائرة الهندسة المعمارية، كلية الهندسة.

٥ - **محمد عبد العزيز حمدان**، ٢٨ عاماً، من بيت سيرا منطقة رام الله، دائرة التربية، كلية الآداب متزوج وله ثلاثة أطفال.

٦ - **محمد علي حسين قطيري**، وهو مدرس من عطارة منطقة رام الله، ملتحق في برنامج التربية لتأهيل المعلمين خلال الخدمة.

٧ - **يوسف حسن دار خليل**، مدرس من بيتونيا منطقة رام الله، ملتحق في برنامج التربية لتأهيل المعلمين خلال الخدمة.

٨ - **يوسف محمود الحسني**، مدرس من مخيم الفوار، منطقة الخليل، ملتحق في برنامج التربية لتأهيل المعلمين خلال الخدمة.

بالإضافة الى د. حنا ناصر رئيس الجامعة تعرض للإبعاد من الجامعة أربعة آخرون هم:

١- **تيسير العاروري**، محاضر في الفيزياء ابعد يوم ٢٧ آب ١٩٨٩.

٢ - **عبد الحميد البابا**، طالب في دائرة الكيمياء أبعد يوم ٢ كانون الثاني ١٩٨٩.

٣ - **أحمد جبر**، موظف في دائرة محو الأمية وتعليم الكبار، ابعد في شهر آب ١٩٨٨.

٤ - **مروان البرغوثي**، رئيس مجلس الطلبة، أبعد يوم ١٤ أيار ١٩٨٧.

وهناك العديد من خريجي الجامعة ممن أبعدوا مع أكثر من ألفي فعالية فلسطينية تعرضت لهذا العقاب المنافي للقانون.

تطالب الجامعة باحترام قرارات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بما في ذلك قرار مجلس الأمن رقم ٧٩٩ الذي ينص على العودة الفورية للمبعدين كافة ووضع حد لإجراءات العقاب الجماعي الذي يتعرض له الفلسطينيون.

جامعة بير زيت. هاتف ٩٥٧٦٥٠-٢ . فاكس ٩٥٧٦٥٦-٠٢ ص.ب ١٤، بير زيت - الضفة الغربية